الاتحاد الوطني الكردستاني
لجنة العلاقات الخارجية

الرفاق في مجلة الحرية الغـــــــراء

تحية نضـــالية

لقد طرح الرفيق عزيز محمد السكرتير الاول للحزب الشيوعي العراقي من خلال اجوبته على اسئلة المجلة مسائل جديرة بالمناقشة والبحث الا انه في الوقت نفسه تجنى على الاتحاد الوطني الكردستاني بالشكل الذي لم نكن نتوقعه منه وحاول ان يلصق بالاتحاد اتهامات كان هو ينكرها على " رسالة العراق " في لقائه مع بعض الاطراف الصديقة وكان يعبر لهم عن عدم موافقته على الاسلوب المتبع فيها .

ان مجلة " الحرية " تحظى باحترام الجميع وكان مواقفها من المشاكل الموجودة بين مختلف اطراف الحركة الوطنية العراقية ، هو الحياد بجانب بذل الجهود من اجل تقارب وجهات النظر . لذلك فاذا كان الرفيق العزيز قد وجه من على صفحات مجلتنا تلك الاتهامات فنعتقد ان من حق الاتحاد الوطني الكردستاني ان يدافع عن نفسه ايضا من خلال المجلة نفسها .

يقول الرفيق السكرتير الاول للحزب الشيوعي العراقي :

"شهدت كردستان في شهر آيار الماضي احداثاً خطيرة تمثلت في الهجوم الغادر لقيادة الاتحاد الوطني الكردستاني - اوك - على مقر قيادة حزبنا ومكاتبها ... مقدمة بذلك موضوعيا وبغض النظر عن حدود و اشكال المساعدة العسكرية من النظام الدكتاتوري خدمة كبيرة للطغمة الدكتاتورية " .

الرفيق عزيز محمد يمسح بجرة قلم الاحداث الخطيرة التي سبقت احداث آيار متمثلة بمشاركة قوات الحزب الشيوعي العراقي - الحشع - في اغتيال بعض رفاقنا ونصب كمائن لانصارنا والهجوم الغادر الذي شارك فيها الحشع وشن باسم " جود " بقوة قوامها الف واربعمائة مسلح في ٢٨ نيسان ٩٨٣ على مقر المركز الرابع للاتحاد في " باليسان" والذي كان فيه اثنان من رفاق المكتب السياسي وثلاثة من اللجنة القيادية للاتحاد ولم تكن تزيد قوة الاتحاد في مقر المركز على اربعمائة نفر كما حاولت قيادة " جود " في الوقت نفسه بالتحرك على محورين آخرين حسب خطة مرسومة لاحتلال " ناوزه نك " حيث تقع فيها مكاتب الاتحاد الوطني الكردستاني الاساسية بصافيها المكتب السياسي ، ويتجلى ذلك في برقية الحشع الى الحزب الاشتراكي الكردستاني - حسك - في ٣٠ نيسان :

" ستدخل قواتنا من محورين الاول الى " سكران " و"شيمندزى" والثاني الى " دولة تو" و"ناوزه نك " نحن على عجل مثلكم ايضا ."

وفي ٣٠ نيسان ٩٨٣ يصدر امر يومي من مسؤول المكتب العسكري في قيادة الحشع الى قواتها :

" آمل ان تكون هجماتكم كانقضاض الاسود وان تلحقوا بهؤلاء المتخبطين اسوء مصاجرى لهم في باليسان ".

فهل بعد كل ذلك يتهم الرفيق العزيز الاتحاد بالغدر؟ .

ان احداث آيار كانت نتيجة طبيعية لمسلسل التحرشات والاعتداءات وخلق المشاكل التي كان يخطط لها المتنفذون في قيادة " جود " لفرض حالة الاقتتال في كردستان العراق . كما ان محاولات الاتحاد الوطني الكردستاني لمعالجة المشاكل القائمة في كردستان كانت تفسر من قبل قيادة الحشع بانها تكتيك ونابع من الخوف ، وطلب الاتحاد من قيادة الحشع ان يكون دور الحزب من المشاكل القائمة في كردستان الحياد ومن هذا الموقع يمكن ان يخدم الحركة الوطنية العراقية الا انها رفضت ذلك ففي برقيتها لـ"حسك" تقول :-

" اتصل بنا " اوك " مرتين طلبوا الحياد اكدنا لهم بتعاوننا مع اطراف جود طلبوا الهدنة كل في محله لحين الوصول الى حل وسط . يشعرون بضعفهم . لا تتخدروا . ربما يريدون كسب الوقت . "

يعود تاريخ هذه البرقية الى اواخر سنة ١٩٨١ وبهذا الاسلوب كانت قيادة الحشع في الداخل تتصرف وتسهم في تأزيم الوضع وتصعيد حالة التوتر .

ثم يصعد الرفيق السكرتير الاول للحزب الشيوعي العراقي هجومه على الاتحاد الوطني الكردستاني عندما يتهمه بالتواطوء مع النظام الفاشي العراقي ويريد ان يوهم وكان الاتحاد تلقى منه مساعدات عسكرية وغير عسكرية !!! .

كنا نود ان يعبر السيد السكرتير الاول عن قناعاته تجاه هذا الاتهام وان يعبر عن الواقع و ان يقول على صفحات " الحرية " حول ذلك ماكان يقوله للقوى الصديقة للطرفين اثناء لقائه بهم .

ان الاتحاد الوطني الكردستاني رفع منذ تأسيسه عام ١٩٧٥ شعار اسقاط النظام الدكتاتوري الشوفيني و واصل النضال بصورة مستمرة ودون هوادة ولم يصف يوما النظام الفاشي في ادبياته بالتقدمية والثورية ويعقد عليه الآمال لتحول العراق الاشتراكي كما فعل ذلك آخرون ... ان الاتحاد الوطني الكردستاني يعتبر التعاون والتواطوء مع الفاشية خيانة وطنية وان من يفكر في ذلك يسقط سياسيا وجماهيريا تحت اي غطاء كان هذا التعاون والتواطوء ومهما كان التنظير .

فمنذ احداث آيار ولحد تاريخ هذه الكتابة فقط نفذ انصار الاتحاد الوطني الكردستاني (٢١٧) عملية ضد النظام الفاشي كانت خسائره فيها (٥٦١) قتيلا وسقط في صفوف الانصار خلال هذه الفترة (٥٧) شهيدا . واذا كان لدى الرفيق دليل على هذا التواطوء والتعاون لكان من الواجب ان يقدمه لا ان يوجه تهما غير مستندة على دليل وينكرها الواقع . ولولا ثقتنا بمجلة الحرية لكان من الممكن ان نتصور ان هناك تحريفا لاجوبة الرفيق العزيز فلم نعهده الا موضوعيا في طرح المواضيع ودقيقا في اختيار الكلمات .. فماذا حدى بصاحبي .

ثم لو نجحت محاولات " جود " لتصفية الاتحاد الوطني الكردستاني وانقضت قواتها " كالاسود " من محاور عديدة كما يثبت ذلك الوثائق المرفقة فكان هذا العمل لمصلحة لمن ؟ هل الدفاع الشرعي من جانب الاتحاد الوطني الكردستاني عن اعضائه وانصاره وجماهيره ومقراته يعتبر خدمة للنظام .. ام ان محاولات تصفية الاتحاد والتحرش به وفرض القتال عليه واغتيال ٣٧ من اعضائه خلال شهر نيسان فقط والهائه عن اداء واجبه النضالي بمعارك جانبية هوالذي يخدم النظام الفاشي ؟

يتطرق الرفيق عزيزمحمد الى ما اسماه بالمحاولات التي بذلها الحشع لازالة الخلافات بين فصائل الحركة الكردية ومنها قيادة الاتحاد بموقفها المعادي تجاه الفصائل الاخرى . والرد على ذلك هو ان الاتحاد الوطني الكردستاني له علاقات نضالية متينة مع كل القوى الوطنية الكردستانية على اساس الاتفاق على النقاط الاساسية لمسار الحركة التحررية الكردستانية المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية والفاشية فعلاقات الاتحاد مع تلك القوى الكردستانية لم تكن بحاجة الى تدخل وسطاء لحل الخلافات ،نعم تدخل الحشع بين الاتحاد والقيادة البارزانية لحدك ونقطة الخلاف الاساسية بيننا و بينها ولاتزال حول دور قوى الحركة الكردية فالاتحاد يستنكر بشدة تحول اية قوة كردية الى اداة قمعية بيد الانظمة الفاشية والرجعية لضرب الحركة الكردستانية في اي جزء من اجزاء كردستان ويرفض التعاون مع طرف يقبل ذلك .

وكما سبق فان الرفيق عزيزمحمد اشار جملة مواضيع حربة بالوقوف عندها ونحن في الاتحاد نتفق معه في بعضها فمثلا نتفق معه عند تطرقه الحرب العراقية الايرانية في ان النظام العراقي غير موءهل وغير قادر على اقامة سلام عادل بين البلدين الجارين على اساس ديمقراطي عادل بلا الحاق او احتلال لأراضي الغير ودون فرض اي نظام من الخارج او التدخل في شوءونه وان يختار كل من الشعبين النظام الذي يريده وفق ارادته الحرة .

الا ان المشكلة الآن ان قيادة " جود " تصدر البيانات والنداءات مشيدة بدورها في المشاركة مع الجيش الايراني لاحتلال منطقة حاجي عمران ومن ثم التهديد باحتلال المناطق المحررة في كردستان العراق المجال الوحيد لنشاطات وفعاليات الانصار ضد الحكم الفاشي بصورة منظمة ،فكان من الضروري ان يعلن الرفيق عزيزمحمد على صفحات مجلة " الحرية " توضيحا حول الرأي الصريح للحزب الشيوعي العراقي عن تلك البيانات والنداءات ويعلن انها لاتعبر عن رأي الحزب الشيوعي وان الحزب غير مشارك مع الجيش الايراني في احتلال كردستان العراق سيما وان الحكومة الايرانية خصت " الاكراد والشيوعيين" بالدعوة للمشاركة مع الجيش الايراني في القتال .

واخيرا ليسمح لنا الرفيق عزيز محمد بأن نقول : ان الاستمرار في تبادل التهم لايخدم الحركة الوطنية العراقية فالمستفيد الوحيد منه هو النظام الفاشي . وقد بادر الاتحاد الوطني الكردستاني بعد حوادث " بشت ئاشان " الى اطلاق سراح كل الرفاق الشيوعيين الذين وقعوا في ايدي قواته اثناء القتال المفروض عليه كما فاتح قوى تقدمية حليفة للطرفين عن استعداده الكامل للتعاون مع لجنة ميدانية من اطراف وطنية وقوى تقدمية صديقة للطرفين لرصد الوقائع وتقصي الحقائق ،كما يعبر الاتحاد عن استعداده التام لتجاوز السلبيات الماضية وفتح صفحة جديدة من العلاقات النضالية يكون لها دورها في قيام الجبهة الوطنية الشاملة من اجل اسقاط الحكم الدكتاتوري والاتيان بحكم ائتلاف وطني يحقق الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان .

١٠/ ٨ /١٩٨٣

لجنة العلاقات الخارجية

فواد معصوم

عضو المكتب السياسي